مستوى امتلاك طلبة اقسام الجغرافية لمفهوم الثقافة الاكاديمية

أ. د. علي موحان عبود، م.م. حيدر هاتف العابدي
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية

المستخلص:
تستهدف الدراسة التعرف على مستوى امتلاك طلبة اقسام الجغرافية لمفهوم الثقافة الاكاديمية،وكذلك التعرف على دلالة الفروق الاحصائية بين طلبة اقسام الجغرافية لمفهوم الثقافة الاكاديمية تبعاً المتغير الجنس (ذكور – اناث)، ونوع الدراسة (صباحي – مسائي)، اتبع الباحثان المنهج الوصفي التحليلي، وتألف مجتمع الدراسة من جميع طلبة اقسام الجغرافية في كليات التربية للعلوم الانسانية في الجامعات العراقية، إما عينتها فقد تألفت من (٤٠٠) طالباً وطالبة تم اختيارهم بصورة عشوائية من كلا الجنسين، ولتحقيق اهداف الدراسة اعد الباحثان مقياس مؤلف من (٤٠) فقرة تم تطبيقه وبصورته النهائية بعد التأكد من خصائصه السايكومترية لجمع المعلومات والبيانات، عالج الباحثان البيانات احصائياً بواسطة الحقيبة الاحصائية للعلوم الانسانية الاجتماعية (spss) فكانت نتائج الدراسة كالاتي:
١-أن طلبة اقسام الجغرافية يتمتعون بمستوى متوسط من الثقافة الاكاديمية.
١- إن طلبة طلبة اقسام الجغرافية من كلا الجنسين (ذكور –اناث)يتمتعون بمستوى واحد من الثقافة الاكاديمية، وكذلك للدراستين الصباحية والمسائية.
وفي ضوء نتائج الدراسة اختتم الباحثان البحث بتقديم جملة من التوصيات منها تضمين مادة دراسية لكافة المراحل تحمل موضوعات تساهم في رفع مستوى والثقافة الاكاديمية، وتوفير دورات ثقافية اكاديمية من اجل تعزيز الثقافة الاكاديمية مما يقرب المسافات بين ال الشعب العراقي وخاصة التعليم الالكتروني، وضرورة أن تمارس وسائل الإعلام دورها في نشر الثقافة الاكاديمية، وجملة من المقترحات منها دراسة مماثلة على عينة من طلبة الجامعات العراقية للأقسام الاخرى.
الكلمات المفتاحية: طلبة قسم الجغرافية - الثقافة الاكاديمية.

The degree to which students of geography departments have the concept of academic culture - study and application -

Prof. Dr. Ali Mohan Abboud أ haydar hatif aleabidi
Mustansiriyah University/ College of Education

Abstract:
The study aims to identify the level of possession of the students of the geography departments for the concept of academic culture, as well as to identify the significance of the statistical differences between the students of the geographic departments for the concept of academic culture according to the variable gender (male - female), and the type of study (morning - evening). The study population consisted of all students of geography departments in the faculties of education for humanities in Iraqi universities, either its sample consisted of (400) male and female students who were chosen randomly from both sexes, and to achieve the objectives of the study, the researchers prepared a scale consisting of (40) items that was applied and in its final form After confirming its psychometric properties for collecting information and data, the researchers processed the data statistically using the Statistical Bag for Social Human Sciences (SPSS). The results of the study were as follows:
1. The students of the geography departments have an average level of academic culture.
2. Geography students of both sexes (male - female) enjoy one level of academic culture, as well as morning and evening studies.
In the light of the results of the study, the two researchers concluded the research by presenting a number of recommendations, including the inclusion of a study material for all stages that carries topics that contribute to raising the level of academic culture, and providing academic cultural courses in order to enhance academic culture, which brings the distances between the Iraqi people, especially electronic education, and the need to practice the means The role of media in spreading academic culture, and a number of proposals, including a similar study on a sample of Iraqi university students for other departments
Keywords: problems، university students

المقدمة:
الحمدُ للهِ ربِّ العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين وأصحابه ومَن تَبِعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين، الثقافة هي كلمة واحدة بسيطة النطق ولكن تحوي بداخلها الكثير من المعاني والمفاهيم المختلفة والمتشعبة وعلى مر التاريخ وجدة مفاهيم كثيرة عن الثقافة وخصائصها بالإضافة إلى الثقافة العامة والخلط بينها وبين المعرفة وفي قاموس أوكسفورد حيث قامة

بتعرف المعرفة على أنها " عبارة عن الخبرات والمهارات المكتسبة من قبل شخص من خلال التجربة أو التعليم أو من خلال الفهم النظري أو العملي لموضوع ما"، ولا يوجد تعريف محدد للثقافة نظراً لشمولها لكثير من المجالات وتداخلها في بعض المصطلحات والمفاهيم الأخرى حيث يختلف معناها تبعاً لاختلاف ظروف استعمال المصطلح، فصفة الثقافة للفرد تختلف جذرياً عن صفة الثقافة للمجتمع، بالإضافة إلى أن للثقافة فروعها المتعددة ومواردها الكثيرة والمتفرعة ولكن يمكن استنتاج تعريف أكثر دقه أو قرابة للمعني الصحيح للثقافة وهو أن الثقافة "هي النظام الذي يشمل المعرفة والمعتقدات والدين والأدب والفن والأخلاق والقانون والعادات والتقاليد حيث تميز هذه العلوم السمة الخاصة بالأمة أو المجتمع التي يتمّ تكوينها ومشاركتها ضمن فئة معينة في مجتمع واحد أو عدة مجتمعات، كما أن الثقافة تدل على العادات والتقاليد الموروثة لأمة ما وانتقالها من جيلٍ لآخر، وقد يكون للتوجه الديني الأثر الكبير في تشكيل الثقافة، كما قيل أنها طريق الإنسان للوصول إلى الرقي والكمال وفهم وأدارك بعض الأمور المعقدة نوعًا ما، والثقافة هي المعلومات والخبرات والتجارب الحياتية والعادات والتقاليد التي يمكن للإنسان الحصول عليها عن طريق الاشخاص أو المجتمعات التي يحيطون به، اذ تستمد الثقافة العامة من تلك الأشخاص أو المجتمعات عاداتهم وتقاليدهم وسلوكياتهم التي يوظفونها في التعامل اليومي بين بعضهم البعض لذلك يرغب الإنسان المثقف دائماً بدراسة جميع الأحداث والأشياء التي تحدث من حوله سواء بشكل متكرر أو نادر ويفكر في شأنها ويستطيع أن يتصرف بطريقة أكثر ذكاء بعكس الانسان الغير مثقف أو الذي ليس لديه خبرة في الحياة أو لم يتعلم أو يمر بتلك التجربة أو الموقف في السابق، وتتطور الثقافة بشكل مستمر مع مرور الزمن وتختلف من مجتمع لأخرى ومن هنا قامه علم الاجتماع بتقسيم أنواع الثقافة إلي نوعين أساسيين هما الثقافة المادية وهي كل ما هو محسوس ويدل على الجانب الثقافي في المجتمع وقد يتطور كلياً او جزءاً مع مرور الزمن، حيث يندرج تحت هذا النوع كل الوسائل الثقافية التي شكلت وجه مميز لهذا المجتمع وجعلته مختلف عن باقي المجتمعات الأخرى، ومن أمثلة الأشياء الدالة علي ثقافة الكثير من الشعوب والمجتمعات المباني والمعدات والآلات والفنون والرسم والملابس والمخطوطات والكتب وبعض الصناعات والمباني الدينية والوسائل التكنولوجيا وغيرها من الأشياء الأخرى، والثقافة غير المادية وهي كل ما هو غير محسوس ويدل على الجانب الثقافي في المجتمع ومن أمثلة ذلك العادات والتقاليد المجتمعية والمعتقدات الدنية والموروثات الثقافية والاجتماعية والتربية والأعمال الأدبية وغيرها من الأمور الاخرى، حيث ساعدت هذه الأمور في تكوين مجتمع مختلف كلياً عن غيره ولديه قيم ومبادئ مميزة وأدوار اجتماعية مختلفة وطرق ووسائل تواصل بين أفراد المجتمع الواحد، وللثقافة أهمية كبيرة في المجتمع حيث تعلب دوراً بارزاً في تقدم المجتمع نظف إلي ذلك تأثيرها الايجابي والفعال في عملية التعليم والتطوير، كما أنها تعتبر سمة مميزة لكل مجتمع حيث تعكس عادات وتقاليد وصفات تلك المجتمع والتي يتميز بها عن غيرة من المجتمعات المحيطة، وبالمثل عن التحدث عن شخص مثقف فكل شخص مثقف متعلم بالضرورة بينما ليس كل شخص متعلم مثقف بالضرورة ولكي يتضح لنا الفرق بينهم أكثر يمكن تعرف الشخص المثقف على أنه الشخص الذي لديه خبرة حياتيه كبيرة الذي لديه معرف في الكثير من التجارب والقضايا والعلوم والمواقف الحياتية، بالإضافة إلى كونه لديه القدرة على التعامل مع المدركات التعليمية بتوسع وانفتاح عقلي لكونه محيط بمعارف عديدة تسمح له بالتحليل والتوسع في ربط القضايا ببعضها البعض وصولاً لنتائج ستكون بالضرورة أوسع وأدق وأكثر نضجاً من ذات النتائج التي يبحثها المتعلم في نفس القضية المثارة.

الفصل الأول ((التعريف بالدراسة))

مشـــكلة الدراسة: ان الطلبة في الجامعات يصنعون لأنفسهم الثقافة الاكاديمية، كونهم في مرحلة دراسية اكاديمية مهمة للغاية، والطلبة في هذه المرحلة الدراسية المهمة قد عبروا مرحلة المراهقة، وهم اليوم يدخلون مرحلة جديدة مليئة بالكثير من الاحداث الجديدة المعاصرة من طريق تتغير مسار الثقافة التي كانوا معتادين عليها في ايام مرحلة الدراسة الثانوي،ولايعد من المبالغة القول إن أساس الكثير من مشكلات المجتمعات هي مشكلات تتعلق بنوع الثقافة بالدرجة الأولى، إذ إن كل ما نشهده من مظاهر التعصب والإهمال والعنف والاستغلال و الانحراف السلوكي في مختلف مجالات الحياة إنما يعبر عن وجود أزمة ثقافية سببها حالة التخلف في مجال التطور في مجال التربية والتعليم، وإن كثيراً من المعضلات ذات البعد الثقافي في الحياة الواقعية تتطلب وعياً ودافعاً ثقافيا، فقبل أن يتمكن الفرد من وضع قرار الحكم الثقافي الذي يعد خطوة متقدمة من خطوات السلوك الثقافي المسؤول، يحتاج إلى تحديد المعضلة في الثقافة الاكاديمية وفي الواقع الحياتي في سياقات مختلفة، وبمفهوم أوسع تتطلب الثقافة الاكاديمية أكثر من مجرد مهارة في التفكير المجرد، لأن العوامل الوجدانية والاجتماعية تؤدي دوراً حيوياً في سلوك الثقافة الاكاديمية لدى الفرد.(الغامدي، ٢٠٠٢: ١٢٣)

ونتيجة إلى التغيرات والتطورات التي طرأت على المجتمع المتمثلة بالانفتاح وتنوع وسائل الإعلام الحديثة والمتمثلة بشبكة المعلومات الدولية ووفرة مقاهي الانترنيت والقنوات الفضائية وتعدد المجلات العلمية والثقافية، تعرض المجتمع وبالأخص شريحة طلبة الجامعة لضغط هائل نتيجة الثقافات المتعارضة والأفكار المتقاطعة الواردة إلينا والتي قد تتناقض وتتعارض مع ثقافتنا وقيمنا الاجتماعية مما يسبب حالة من الاضطراب في شخصية الطالب وحصول تغيير اجتماعي في أغلب مناحي الحياة، هذه التغيرات قد تؤدي إلى صراعات بين ما يحمله الطلبة من اعتبارات وطريقة حياة وتصورات متأتية عن طريق التنشئة الاجتماعية، وبين مظاهر الثقافة الوافدة مع مجمل التغيرات التكنولوجية وفي مقدمتها سرعة الاتصال بين المجتمعات الاخرى، حيث يكشف الواقع في عملية فهم الثقافة بالنسبة للطالب الجامعي ما ينتابه من حالة الغموض في اكتساب مصطلح الثقافة وغياب الوعي الحقيقي لأبعادها الاجتماعية والنفسية والثقافية، لذلك تتباين المواقف في تفسير كل طالب لهذا المصطلح الجديد، وقد تكون بعض هذه المواقف غير مدركة أو غير واعية لدى عدد من طلبة الجامعة (علي، ١٩٩٥: ٩٧).

وعليه لجأ الباحثان على عمل استبيان فيه سؤال مفتوح موجهة الى الطلبة والتدريسيين وكان السؤال هو (هل تعتقد ان برامج التعليم الالكتروني الحديثة تسبب ضعف في الثقافة الاكاديمية؟) وكان الهدف من السؤال هو لفهم مشكلة حقيقية يجب الدراسة والتقصي عنها، فقد وجد الباحثان بعد جمع الاستبانات ان هناك مشكلة حقيقية واقعية تقف على اضعاف الثقافة الاكاديمية عند بعض

الطلبة التي يتمتعون بها في حياتهم الجامعية الاكاديمية وذلك بسبب كثرة البرامج الالكترونية واتساع نطاقها، وعدم وجود مراقبة لها مما يسبب ضعف في الثقافة الاكاديمية عند الطلبة، وعليه تبلورت مشكلة الدراسة الحالية وفق للأسئلة الاتية:

١- ما مستوى امتلاك طلبة اقسام الجغرافية في كليات التربية للعلوم الانسانية لمفهوم الثقافة الاكاديمية ؟

٢- هل هناك فروق ذات دلالة احصائية بين طلبة اقسام الجغرافية لمستوى امتلاكهم لمفهوم الثقافة الاكاديمية تبعا لمتغير الجنس (ذكور - اناث) ؟

٣- هل هناك فروق ذات دلالة احصائية بين طلبة اقسام الجغرافية لمستوى امتلاكهم لمفهوم الثقافة الاكاديمية تبعا لمتغير نوع الدراسية (صباحي - مسائي) ؟

أهميـــــة الدراسة:

مما لاشك فيه أن الثقافة تعتبر الحصن المنيع والأخير لدى أي امة أو شعب أو أي فرد في العالم، وهي الركيزة الأساسية في تطوير قدرات الإنسان وتوجيهها نحو التقدم وبناء الحضارة، فالمجتمعات تسعى دوماً إلى بناء الهوية الثقافية لأفرادها، لأن الثقافة تعني مقاومة الجهل بالمعرفة والهمجية بالإنسانية والخطأ بالصواب والتأخر بالتقدم والتأقلم، فالطالب الجامعي جزء لا يتجزأ من المجتمع،، فالجامعات تضم داخل أسوارها ألاف الطلبة مجمعين من مناطق مختلفة،ولكل منهم وعيه الثقافي الخاص به، وإن كانت تجمعهم منطقة واحدة، أو عادات وتقاليد مشتركة،وهذا ما يجعلنا نتساءل عن ماهي الثقافة السائدة داخل الجامعات، وهل هي ثقافة المعرفة أم ثقافة العادات والتقاليد. (ابن مسكويه، ١٩٨٢: ٨٩)

ويرى الباحثان ان علماء التربية والتعليم في كافة انحاء دول العالم من خلال برامجهم المختلفة يسعون حل المشكلات التي تواجه الطلبة. كذلك يسهمون في تنمية الطلبة في نواح عديدة منها الإدراكية، والاجتماعية، والدينية، والثقافية، والصحية، والعلمية، والوجدانية، وغيرها من الجوانب الأخرى، ويفرض التقدم العلمي والتكنولوجي الذى نعيشه في عصرنا الحالي لجميع مجالات الحياة على علماء التربية تطوير برامج ومناهج تواكب وتساير هذا التقدم العلمي سواء على مستوى التعليم العام أو التعليم الجامعي، وهذا التطوير يجب أن يتصف بالشمولية حيث يشمل تطوير أهداف التربية على أن يكون في هذه الأهداف الاهتمام بجوانب الثقافة الاكاديمية، حيث أن التعليم يعمل على إعداد الفرد المثقف من جميع النواحي ومن بينها الناحية الثقافية، فى محاولة لتغيير برامج التربية العلمية والتربية الثقافية تحديداً بما في ذلك تطوير وبناء مناهج تتسم للعمل على تحقيق أهداف الثقافة الاكاديمية،وفى إطار اهتمام المعنيون بالتربية ما أقرته ندوة الجغرافيا في التعليم العام بالمجلس الأعلى للثقافة من تأكيد على أهمية نشر الثقافة الاكاديمية العلمية ومن ضمنها الثقافة الجغرافية، ليس فقط بين الطلبة، وإنما بين قطاعات المجتمع المختلفة، وضرورة العمل على الحد من مخاطر غياب الثقافة الاكاديمية العلمية التي تعتبر أحد المكونات الهامة في ثقافة المواطن الملتزم والمنتج والمتوجه دائماً لخدمة قضايا وطنه، وتتجلى اهمية الدراسة بالاتي:

١- موقع التعليم الجامعي في برامج التنمية والتطوير والتقدم في المجتمعات الحديثة من جهة ومن موقع الثقافة الاكاديمية في الثقافة والحضارية لهذه المجتمعات من جهة أخرى.

٢- وصف الثقافة الاكاديمية أساس أي إصلاح تربوي فيه، فقد أصبحت الجامعات مسؤولة عن إعداد المدرسين وكافة المهن في جميع مراحل التعليم، مما يجعل من الضروري فهم انعكاسات موقع الثقافة الاكاديمية في التعليم الجامعي على النظام التربوي العام.

٣- اهمية طلبة الجامعة وخرجوها الذين سوف ينتشرون في مواقع العمل في المهن المختلفة، فإنهم سوف يحملون معهم إلى هذه المواقع ما اكتسبوه من قيم ثقافية اكاديمية، وفضلاً عن ذلك فإن منظومة الثقافة الاكاديمية التي تستقر لدى طلبة الجامعة تؤثر تأثيراً مباشراً في ممارساتهم في الحياة، وتنشئة الأجيال الجديدة.

٤- الثقافة الاكاديمية في التعليم الجامعي، من حيث موقعها في أهداف التعليم الجامعي ومناهجه وممارساته، ومن حيث تحديد أي الثقافة الاكاديمية تنال أهمية خاصة في هذا التعليم، والطرق التي يستعملها أساتذة الجامعات في تعزيز الثقافة الاكاديمية، ودوافعهم في هذا الاهتمام، وحكمهم الإجمالي على طبيعة المناخ القيمي السائد في جامعاتهم.

٥- اهمية التعرف على الثقافة التي بدورها تعطي كل مجتمع هويته الخاصة.وتعتمد شخصية المجتمع على كيفية تجسيد هذه الثقافة وتقاسمها وصياغتها وحفظها من أجل الأجيال اللاحقة. تُنقل هذه الثقافة بشكل عام من خلال الرموز على مر السنوات.

٦- تكمن أهمية التعرف على الثقافة كونها الأساس الذي يوحد أفراد المجتمع، من خلال العادات والتقاليد التي يتم اتباعها بشكل جماعي، ومن مظاهر هذه العادات والتقاليد الاحتفالات وطرق ارتداء الملابس أو تناول الطعام، فضلاً عن الأيديولوجيات والمعتقدات التي توحد مجموعة من الناس وتعرفها، هذا الأمر هو ما يقوي الروابط المجتمعية ويمنح أفراد المجتمع الشعور بالانتماء.

٧- تحديد موقع الثقافة الاكاديمية في التعليم الجامعي بوصفه موضوعاً لهذه الدراسة ينقل الاهتمام إلى الإجراءات المتنوعة التي يمكن للجامعات أن تتخذها لتعزيز التوجّه الإيجابي في التفكير بالثقافة الاكاديمية والتعامل معها، ولبناء مناخ ثقافي اكاديمي في الجامعة يسهم في بنائه التشريع والتوجيه، وتسود فيه ممارسات القدوة الحسنة، والالتزام بالسلوك القيمي من جميع عناصر البيئة الجامعية من وأساتذة وطلبة، وهذا يعني التفكير في صور الفعاليات والنشاطات والبرامج التي تعين على الالتزام بالمعايير القيمية والثقافية وتشجع عليها وتضييق فرص وقوع المخالفات إلى أقلّ حدّ ممكن.

٨- تسمح الثقافة اليوم في كل مجتمع بالوصول إلى معلومات مهمة حول أسلافنا وتاريخ وأصل كل تقليد وعادات ومعتقدات، فعندما تتاح لنا الفرصة كأفراد لفهم جذورنا وأسلافنا، يمكننا أن نقدر ونحفظ المعرفة والقيم التي استمرت لقرون، وإن ارتباطنا بأصولنا وفهمها والالتزام بها يزيد من احترامنا لأنفسنا وكرامة اتباع ثقافتنا، كما أنه يجعلنا نشعر بالفخر للانتماء إلى تلك الثقافة.

٩- ان معرفة الثقافة الاكاديمية يغرس فينا قيمة ثقافية توجهنا للتصرف بشكل مناسب وتجعلنا أشخاص أفضل، مع المسؤولية والتعاطف الضروريين للتعايش مع الآخرين في مجتمع متناغم، كما تحافظ التقاليد الثقافية على انضباطنا، بفضل اتباع القواعد

والقوانين الراسخة للتعايش السلمي مع بيئتنا وحتى مع ثقافات أخرى مختلفة عن ثقافتنا في بقية العالم، بينما تخبرنا ثقافاتنا كيف نعيش بعدل، ورحمة، واحترام، وسلام.

١٠- اهمية دراسة مفهوم الثقافة الاكاديمية في الوقت الراهن وخاصة عند طلبة الكليات.

اهدف الدراسة:

١-قياس مستوى امتلاك طلبة اقسام الجغرافية لمفهوم الثقافة الاكاديمية.

٢- هل هناك فروق ذات دلالة احصائية بين طلبة اقسام الجغرافية لمستوى امتلاكهم لمفهوم الثقافة الاكاديمية تبعا لمتغير الجنس (ذكور - اناث) ؟

٣- هل هناك فروق ذات دلالة احصائية بين طلبة اقسام الجغرافية لمستوى امتلاكهم لمفهوم الثقافة الاكاديمية تبعا لمتغير نوع الدراسية (صباحي - مسائي) ؟

حدود الدراسة:

الحدود المكانية: كليات التربية للعلوم الانسانية في الجامعات العراقية.

الحدود الزمنية: ٢٠٢٢ - ٢٠٢٣م.

الحدود البشرية: طلبة اقسام الجغرافية.

الحدود الموضوعية: الثقافة الاكاديمية.

تحديد مصطلحات الدراسة:

الثقافة:

تعريفها لغتا: " لغة على عدّة أوجه، وتعني العمل السيف، والثقاف هي الخشبة التي تُسوَّى الرماح بها، فعند قول جملة (تثقيف الرماح) يعني تسوية الرمح بآلة الثقاف، ومن جهة أخرى تُعرَّف الثقافة على أنّها الفطنة، فعند القول (ثقف الرجل ثقافة) يعني أنّه صار رجلاً حاذقاً وذا فطنة، وتعني كلمة ثقافة، كل ما يضيء العقل، ويهذب الذوق، وينمي موهبة النقد، وباشتقاق كلمة ثقافة من الثُّقف يكون معناها الاطلاع الواسع في مختلف فروع المعرفة، والشخص ذو الاطلاع الواسع يُعرَف على أنّه شخص مثقّف ". (خليفة، ٢٠٠٠: ١٢١)

تعريفها اصطلاحا: " فتُعرَّف الثقافة على أنّها نظام يتكوّن من مجموعة من المعتقدات، والإجراءات، والمعارف، والسلوكيات التي يتمّ تكوينها ومشاركتها ضمن فئة معينة، والثقافة التي يكوّنها أيّ شخص يكون لها تأثير قوي ومهم على سلوكه ".) شبلي، ٢٠١٠: ١٦)

الثقافة الاكاديمية: عرفها:

(Reynolds, 2006) " تحديد أو تقرير، الشخص بأن الموقف يتضمن محتوى ثقافي يمكن النظر إليه من وجهة نظر ثقافية ". (Reynolds, 2006:233)

التعريف الإجرائي للثقافة الاكاديمية: الدرجة الكلية التي يحصل عليها طلبة اقسام الجغرافية من خلال إجابتهم عن فقرات مقياس الثقافة الاكاديمية الذي أُعدَّ لهذه الدراسة.

الفصل الثاني ((ادبيات الدراسة ودراسات سابقة))

اولا: الثقافة:

مكونات الثقافة: تتكوّن الثقافة من مجموعة من العناصر الرئيسية، والتي تختلف وتتغيّر من ثقافة إلى أخرى، وتتطوّر بتطوُّر المجتمع، وفيما يأتي توضيح لتلك العناصر

الثقافة الماديّة: تُشير الثقافة المادية إلى الأمور المادية التقنية كالاتصالات، والنقل، والطاقة التي تتوفر في مجتمع ما، والتي يؤدي توافرها أو عدمه إلى إحداث تغيّرات مرغوبة أو غير مرغوبة في ثقافة أيّ مجتمع.

اللغة: تعكس اللغة قيم وطبيعة المجتمع، وتمتلك بعض الدول أكثر من لغة أو العديد من اللهجات التي من المهم أن تؤخذ بعين الاعتبار؛ لأنّ عدم فهم اللغات أو اللهجات قد يؤدي إلى مشاكل في التواصل، وإذغ وُجد شخص ضمن ثقافة مختلفة عن الثقافة الأصلية يكون من المهم تعلّم اللغة السائدة ضمن الثقافة الجديدة، أو على الأقل يجب أن يكون هناك من يفهمها ويترجمها.

الجماليّات: تُشير الجماليات إلى كلّ ما يتعلّق بالجمال والذوق الرفيع داخل أيّ ثقافة، كالموسيقى، والفن، والرقص، والدراما السائدة في مجتمع ما، وغيرها من الأمور، ويؤدي اختلاف هذا العنصر بين مجموعة من الثقافات إلى الاختلاف في التصاميم والألوان، وغيرها من الأمور الجمالية داخل كلّ ثقافة.

التعليم: يُشير التعليم إلى الأفكار، والمهارات، والمواقف التي يتمّ نقلها إلى الأفراد، إضافة إلى التدريب في مجالات معينة، ويهدف التعليم إلى إحداث تغيير في المجتمع، كما يتمتع كل مجتمع بمستوىً من التعليم يختلف عن المجتمعات الأخرى.

الدين: يساعد الدين السائد ضمن أيّ ثقافة في مجتمع ما على تفسير الكثير من سلوكيات الأفراد الذين يعيشون فيه، وهو أفضل وسيلة تساعد على الإجابة عن سبب تصرُّف الأشخاص بتصرُّفات معينة بدلاً من الإجابة عن كيف يتصرَّف الأشخاص ذلك.

القيم والاتجاهات: تنشأ القيم في معظم الأوقات من أساس دينيّ، أمّا الاتجاهات فتدلّ على الموروث الاجتماعي للسلوك البشري الذي ساعد على تشكيل الثقافة.

التنظيم الاجتماعي: يُشير التنظيم الاجتماعي إلى الأسلوب والطريقة التي يتعامل بها أفراد المجتمع مع بعضهم البعض، والتي تنظِّم حياتهم. والجدير بالذكر أنّ هناك عناصر أخرى تتكوّن منها الثقافة، لكن يُمكن اعتبار العناصر السابقة أنّها عناصر رئيسيّة في كلّ ثقافة. (علي، ١٩٩٥: ٩٧)

خصائص الثقافة: يوجد العديد من الخصائص المميّزة لأيّ ثقافة، منها ما يأتي:

الثقافة اجتماعيّة: تُعدّ الثقافة ظاهرة اجتماعيّة، فهي نتاج أيّ مجتمع ولا تتشكّل كظاهرة فردية، أي أنّها تحتاج إلى وجود مجتمع كامل حتى يستطيع أيّ فرد تشكيل وتطوير ثقافته من خلال تفاعله الاجتماعى مع الآخرين ضمن المجتمع.

الثقافة سلوك متعلّم: لا تُعدّ الثقافة إرثاً بيولوجيّاً يُورَث من الآباء، كما أنّها ليست أمراً يُكتسب بالفطرة، لكنّها موروث اجتماعي، أيّ يتمّ تعلّم السلوكيات السائدة في المجتمع من خلال التفاعل مع الأفراد الآخرين فيه.

انتقال الثقافة: تنتقل الثقافة من جيل إلى آخر من خلال انتقال الصفات الثقافية من الآباء إلى أطفالهم، والذين بدورهم ينقلونها إلى أطفالهم مستقبلاً، وهكذا، والجدير بالذكر أنّ انتقال الثقافة ليس المقصود به انتقالها بالوراثة عن طريق الجينات، إنّما من خلال التفاعل واللغة، إذ تُعدّ اللغة الأداة الرئيسية فى أيّ ثقافة.

قدرة الثقافة على إرضاء أفراد المجتمع: تقدّم الثقافة وسائل عديدة وفرصاً مناسبة من أجل تلبية الاحتياجات والرغبات بما يتوافق مع الطرق الثقافيّة السائدة في المجتمع، منها الاحتياجات البيولوجيّة، أو الاجتماعيّة، كما تساعد الثقافة على إشباع احتياجات الفرد من غذاء، وملابس، ومأوى، وتلبي رغباته من مال، ومكانة، وشهرة.

اختلاف الثقافة من مجتمع إلى آخر: الثقافة ليست واحدة في جميع المجتمعات، فكلّ مجتمع له ثقافته وطرقه الخاصة التي تميّزه عن غيره من المجتمعات، كاختلاف العادات والتقاليد، والمعتقدات من مجتمع إلى آخر.

الثقافة مستمرة وتراكميّة: يمكن اعتبار الثقافة ذاكرة العرق البشري، فهي لا تسود في المجتمعات لفترة زمنيّة معينة ثمّ تُنسى، إنمّا تُعدّ عملية مستمرة تنتقل من جيل إلى آخر مع إمكانيّة إضافة سمات ثقافية جديدة عليها.

الثقافة ديناميكيّة: تتغيّر الثقافة من مجتمع إلى آخر ومن جيل إلى آخر عبر الزمن، مع الأخذ بعين الاعتبار أنّ تلك التغيّرات تتمّ بسرعات مختلفة.) شبلي، ٢٠١٠: ٧٦)

أهمية الثقافة: توجد العديد من الأسباب التي تجعل الثقافة مهمة جداً، فيما يأتي ذِكر لها:

الأجداد: تُعدّ الثقافة مصدراً مهماً للحصول على معلومات تتعلّق بالأجداد والتاريخ، وكأنّها بوابة تساعدنا على الوصول إلى تاريخ أسلافنا والتعرُّف عليه، ومعرفة التقاليد الثقافية التي كانت سائدة في وقتهم، فالثقافة قادرة على تخليد تلك الأمور.

فهم الذات: تساعد دراسة الثقافة السائدة في المجتمع الذي ينتمي إليه الفرد على التعرُّف على نفسه بصورة أفضل من خلال معرفة أصله وتاريخه بصورة واضحة، وبما يُعزز كرامة الفرد، واحترامه لذاته، وشعوره بالفخر بانتمائه إلى تلك الثقافة.

التنوّر ومعرفة تطوّر الفرد: يُساعد التعمق بدراسة الثقافة على إلقاء نظرة على العصور القديمة، والتعرُّف على الثقافات الأخرى، وتوضيح مراحل التطوّر التى مرّ بها الإنسان.

القيم الأخلاقية: تمتلك كل ثقافة مجموعة من القيم والمعتقدات والمعارف الخاصة بها، والتي تساعد على إنشاء مجتمع أفضل، لذا فإنّ اتّباع ثقافة ما يغرس تلك القيم الثقافية في الشخص، ويجعل منه شخصاً مسؤولاً وقادراً على التفاعل مع مجتمعه ومع الآخرين.

الانضباط: تشتمل كل ثقافة على مجموعة من القواعد والقوانين الخاصة بها، والتي يؤدي اتّباعها إلى الحصول على سلوك سليم ومنضبط، فقد وُضِعت كل قاعدة في الثقافة لسبب ما، لذا من المهم التقيُّد بها بشكل صحيح وعدم إهمال التقاليد الثقافية السائدة.

المعرفة: تُوفر دراسة جميع جوانب الثقافة التي ينتمي إليها الفرد معرفة عميقة له عن ماضية، فيصبح هذا الفرد أكثر دراية ووعياً به، إذ إنّ كل شيء تمّ شرحه فى التاريخ.

التعاطف: تهدف التقاليد الثقافية ضمن أيّ ثقافة إلى انتشار السلام بين سكان الأرض، فهي تُعلِّم الناس كيفيّة التعايش مع الثقافات الأخرى السائدة في جميع أنحاء العالم، واحترام الجميع والتعاطف معهم حتى يسود السلام والأمان. فهم معنى الحياة: تساعد دراسة الثقافة على فهم المعنى الحقيقي للحياة التي نعيشها، وفهم كافة مراحلها، فالثقافة توجّه الأشخاص نحو الطريق الصحيح الذي ينبغي اتّباعه في كلّ مرحلة تحتاج إلى تصرُّف مُختلف من قِبل الشخص.

حماية الأجيال المقبلة: يُمكِن حماية الأجيال القادمة من الابتعاد عن ثقافتهم من خلال نقل التقاليد الثقافية القيّمة التي تركها الأجداد والتى تتميز بالخبرة إليهم لجعل حياتهم أسهل.

المسؤولية: يساعد انتماء الشخص لثقافته ومجتمعه والتزامه بما فيه من عادات وتقاليد، وقوانين، وغيرها على أن يكون شخصاً مسؤولاً تجاه نفسه وتجاه مجتمعه.

اكتساب الثقافة: إنّ عملية اكتساب الثقافة هي عملية مستمرة، إلّا أنّ الكثير من المفاهيم الثقافية يكتسبها الفرد في سنّ مبكرة من حياته، ومن عدّة مصادر كالآباء، أو الأقارب، أو المدرسة، أو التقاليد الدينية، فعند وصول الفرد إلى سن الخامسة يكون قد اكتسب عدداً من المفاهيم الثقافية الأساسية، ثمّ بعد ذلك يتمّ تطويرها تدريجيّاً في سن المراهقة من خلال التنشئة الاجتماعيّة وتفاعل الفرد مع مجتمعه، ومن أهمّ الامور التي تساعد على اكتساب ثقافة ما هي:

اللغة ونماذجه الآخرين: هناك صلة قويّة جداً بين اللغة واكتساب الثقافة، إذ يتمّ ترميز مفاهيم الثقافة، ومصطلحاتها، ودلالاتها في بُنية اللغة، إذن فإنّ الأشخاص الذين يستطيعون التكلّم بأكثر من لغة يدركون أنّ كلّ ثقافة لها مفاهيم وقواعد وعواطف مرتبطة بها وغير مرتبطة بالثقافات الأخرى.

وعي الفرد: عن طريق ملاحظة تصرفات الآخرين وخطاباتهم، والتعرُّض للأحكام، ويُمكن التعرّف على ثقافات أخرى واكتسابها من خلال العيش في مجتمعات ذات ثقافات مختلفة، أو التفاعل المستمر مع أشخاص من ثقافات أخرى، وفي هذه الحالة يُمكن دمج جزء من الثقافة الجديدة ضمن ثقافة الفرد نفسه، ومن الجدير بالذكر أنّ عمليّة اكتساب الثقافة قد تتمّ أحياناً بشكل غير واع، والذي قد يُعدّ أمراً جيداً أحياناً، وأحياناً أخرى قد يكون ذا أثر سلبي، إذ قد يتعرّض الفرد للعديد من المواقف التي يستطيع التصرّف بها بشكل تلقائيّ ومناسب بسبب القيم الثقافية التي يتحلّى بها، والتي تساعده على تقييم تصرفات الآخرين وأفكارهم والتعامل معهم بناءً على ذلك، أمّا في حال تمّ اكتساب القيم الثقافيّة بصورة غير صحيحة وسيئة دون قصد فإنّ ذلك قد يتسبب في حدوث مشاكل مع الآخرين.

(زيد، ٢٠١٢: ٩٨)

التغيّرات المؤثرة على الثقافة:

يوجد العديد من المؤثرات التى تؤدي إلى التغيّر فى ثقافة المجتمع منها ما يأتى:

النشر: أي انتشار الأفكار، والقيم، الخاصة بثقافة مجتمع معين في مجتمع آخر ذي ثقافة مختلفة تماماً.

التثقف: تحدث هذه العملية عندما تنتشر ثقافة جديدة على نطاق واسع في مجتمع آخر ذي ثقافة مختلفة لدرجة تطغى فيها الصفات الثقافية الجديدة على الثقافة الأصلية، وتحل محلها، ما قد يفقد الأفراد ثقافتهم الأصلية، مثال على حلول لغة معينة جديدة محل لغة السكان الأصليين في بلد معين.

التبادل الثقافي: تحدث هذه العملية عند انتقال فرد لمجتمع ذي ثقافة مختلفة عن ثقافته الأصلية، عندها يعتمد الفرد ثقافة المجتمع الجديد، ومثال ذلك المهاجرين الذين ينتقلون من بلدهم الأصلي ويعيشون في بلد جديدة.

.) شبلي، ٢٠١٠: ٩٨)

تأثير الجغرافية على الثقافة: يؤثر جغرافيا المكان بشكل واضح على كيفية تطوّر الأشخاص الذين يعيشون في مناطق معينة، فكل شخص يعيش في مكان ما يتكيّف مع الظروف التي تحيط به ويستجيب لها، وكل شخص يطوّر من سلوكياته وعاداته للتأقلم مع المكان الذي يعيش فيه، والذي قد يكون إمّا صحراء جافة، أو أقطاباً شديدة البرودة، أو مناطق جبلية عالية، أو غيرها، وقد يتفاعل الأشخاص مع جغرافية المكان الذي يعيشون فيه بعدّة أشكال كتدمير، أو تغيير، أو تحسين السمات الماديّة والنظم البيئيّة التي تحيط بهم بما يناسبهم، ويسمّى ذلك التفاعل بين البشر والأرض الجغرافية الثقافية وتشمل الهجرة، واللغة، والدين، والاقتصاد.

(محمود، وآخرون،٢٠١١: ٤٠٧)

ثانيا: الثقافة الاكاديمية: الثقافة الاكاديمية هو المفهوم المركزي في كل الفلسفات الثقافية على مر العصور وباختلاف هذه المذاهب والرؤى الفلسفية إلا أن هذا المفهوم لم يأخذ مكانه الحقيقي، من وجه نظر علماء النفس وذلك لكثير من الأسباب ويعد السبب الأبرز هو صعوبة قياسه، وبعد تطور أبحاث علم النفس المعرفي بدأ علماء النفس يولون هذا المفهوم اهتماما أكثر، ويعد من أوائل علماء النفس المعرفين الذين أشاروا إلى هذا المكون من وجهة نظر نفسية وقدم" Rest" أنموذج المكونات أو الخطوات الأربع التي تؤدي إلى السلوك الثقافي. وتشمل الحساسية الثقافية، الحكم الثقافي، الدافع الثقافي، الطابع الثقافي، وكانت الحساسية الثقافية هي التسمية التي أطلقها "رست" على المكون الأول، وأصبحت الآن تستبدل الثقافة الاكاديمية في كثير من الدراسات لأن الأسس المعرفية المستخدمة في الدراسات الحالية تنطلق من الفروض الرئيسة حول الثقافة الاكاديمية "فيسك وتايلور، ١٩٩١"، فضلا عن أن جميع الدراسات في مجال الأعمال استخدم تسمية الثقافة الاكاديمية، ان واقع الحياة المعاصرة وما أفرزه من مظاهر الحياة المدنية الحديثة، والتي بدورها أفرزت أنماطا مختلفة ومتعددة من السلوك الثقافي، نتج من خلالها سلوكيات وأطر خُلقية غير مدركة لمدى الآثار السلبية التي قد تنجم عن السلوك، وعلى الرغم من أن العصر الحديث قد وفر للإنسان وسائل الرفاهية والراحة، إلا انه في الوقت نفسه أفقده الكثير من الأنماط السلوكية الصحيحة، والتي تستند إلى وعي الإنسان وإدراكه العقلي بما هو صالح في حياته الثقافية، ودراستها ضمن الواقع المعاش ومحاولة تقديم الأسس الخُلقية والأطر السلوكية، التي يمكن أن تساهم في إنقاذ الإنسان وإخراجه من مستنقع الأخلاق.) شبلي، ٢٠١٠: ١٦)

وبهذا يكون السلوك الثقافي نتيجة أكيدة لانبعاث ذاتي من داخل الفرد نحو الحق والعدل والخير، فيستقيم حال الفرد وحال المجتمع معاً، ويتم التوازن والانسجام بين إرادة الفرد وإرادة الجماعة، ويصبح الوعي بالأخلاق أكثر بكثير من مجرد خضوع سلبي لبعض المتطلبات أو تنفيذاً أعمى لقواعد وقوانين معينة، فهو وعي داخلي ينسق وينظم ويبتكر أساليب سلوكية تتسق مع مضمون العقل، وتتيح لإرادة الفرد الذاتية أن تتعين في صورة الخير العيني، لان الخيرية ليست مضموناً جاهزاً أو كيفاً حاضراً، بل مهمة ينجزها الفاعل عندما يواجه مشكلة ثقافية Kوعليه فالسلوك الثقافي هو السلوك الذي يقوم به الفرد بصورة إرادية ويتماشى مع المعايير والقواعد الاجتماعية المقبولة أو المرغوبة في المجتمع، مع الأخذ بعين الاعتبار مصالح ومشاعر الآخرين عند إشباع الحاجات الشخصية، وتشتمل سماته على المبادئ والقيم التي تحكم تصرفات وسلوك وقرارات الأفراد والجماعات كدليل للتصرف والسلوك الصحيح والعادل عند مواجهة المشاكل والمآزق الثقافية، فالسلوك الثقافي لأي فرد أو مجموعة يجبر عليه الأفراد في غالبية الأحوال، فهو عادة ما يشير إلى السلوك الذي يتطابق مع المعايير الاجتماعية المقبولة من المجتمع، وأن الثقافة الاكاديمية لدى الإنسان يتخذ صورتين رئيستين، صورة نظرية تتمثل في الإبداعات العقلية التأملية النظرية، وصورة عملية تتمثل في أشكال التغيير التي يرسمها الإنسان في العالم وفي ذاته عن طريق ما يقوم به من أنشطة عملية، وهناك عدة أنواع من الثقافة الاكاديمية، كالثقافة الاكاديمية الاكاديمية، والوعي السيكولوجي، والوعي المعرفي، والوعي السياسي، أما الثقافة الاكاديمية مجموع المبادئ والقيم الثقافية التي يؤمن بها الإنسان ويحملها في ذاته ويتخذها موجها له في سلوكياته تجاه الآخرين، كما توصف بأنه حالة ذهنية تتمثل في إدراك الإنسان للعالم على نحو عقلي أو وجداني، لذلك يتجلى الوعي الإنساني في صور شتى تتباين بتباين المجال المدرك أو موضوع الوعي، ومن هذا المنطلق يمكن القول الثقافة الاكاديمية هو الحالة التي يتمثل فيها الفرد أو أفراد المجتمع القضايا الثقافية بأبعادها المختلفة، ويتخذون من هذه القضايا موقفا محددا، ويمكن أن ينظر للبنية الثقافية على انها العملية التي يحاول من خلالها الفرد تحديد الفرق بين ما هو صحيح وما هو خطأ في الموقف الشخصي باستخدام المنطق، فهو عملية مهمة ويومية غالبا ما يستخدمها الناس في محاولتهم للقيام بما هو صحيح، فكل يوم على سبيل المثال، يواجه الناس إشكالية الاختيار بين الكذب من عدمه في موقف معين، ويتخذ الناس هذا القرار بالاستدلال على فضيلة التصرف وموازنته مع عواقبه، وعلى الرغم من أن جميع الاختيارات الثقافية يمكن رؤيتها بوصفها قرارا شخصيا، فإن بعض الخيارات يمكن رؤيتها بوصفها قرارا اقتصاديا، أو خيارا ثقافيا كما يصفه البعض. (زيد، ٢٠١٢: ١٠٢)

تكوينات الثقافة الاكاديمية:أهم الأهداف التربوية الأساسية وهو الخطوة الأولى من خطوات التنشئة الثقافية وضرورة من ضروراتها التي يجب توافرها، وهو لا يقتصر على المعرفة الخيرة وتعلم واكتساب المفاهيم الثقافية وإنما يتجاوز المعرفة إلى تكوين النزعة الصادقة نحو الحقيقة والقيم والممارسة الثقافية، وعلى الرغم من أهمية تكوين الثقافة الاكاديمية إلا أنه لا يكفي للتنشئة الثقافية الكاملة، لأنه وكما تشير أدبيات التربية الثقافية، محفوف بمخاطر الوقوع في المراءة وعدم الممارسة، ومن ثم تأتي أهمية ترجمة الثقافة الاكاديمية إلى ممارسات وعادات نتيجة للتدريب المستمر والمتكرر، ويقتضي ذلك بتوافر البيئة التربوية التي تكون الخبرة الحقيقية من خلال مواقف يومية تمس واقع الفرد. (بيو، ١٩٩٢: ١٠)

الثقافة الاكاديمية عند الطلبة: ان الطلبة عليهم إنفاق الكثير من الوقت في ممارسة حل المشكلات الثقافية في العديد من السياقات وبتوجيه من شخص أكثر خبرة، يكون على دراية بالمشهد الثقافي في المجال، وينبغي أيضا أن يقضي الطلبة وقتا في تفسير الحالات على سبيل المثال (تحديد ما يحدث، إدراك الجوانب الثقافية، والاستجابة الخلاقة)، ويمكن تشجيع الطلبة على تخيل الشخص على الطرف الآخر كما لو أنه شخص يعرفونه، كما يحدث عادة في السلوك والرسائل الفورية مع الأصدقاء. (بيو، ١٩٩٢: ١١)

دراسات سابقة

لم يجد الباحثان دراسات تناولت مستوى امتلاك طلبة اقسام الجغرافية في كليات لمفهوم الثقافة الاكاديمية في تخصص طرائق تدريس الجغرافية، وعليه تعد الدراسة الحالية حسب علم الباحثان اول دراسة محلية تربوية تناولت هذا الموضوع في البيئة التربوية العراقية في تخصص طرائق تدريس الجغرافية لتجريبها وصفيا تحليليا من في الدراسات الاكاديمية (الجامعية).

الفصل الثالث

منهج الدراسة واجراءاتها

منهج الدراسة: استعمل الباحثان منهج الدراسة الوصفي التحليلي كونه ملائم لأهداف الدراسة.

مجتمع الدراسة: يتمثل مجتمع الدراسة جميع طلبة اقسام الجغرافية في كليات التربية للعلوم الانسانية لكلا الجنسين (ذكور و اناث) الذين يمثلون الدراسة الصباحية والمسائية في الجامعات العراقية.

عينة الدراسة: استعمل الباحثان الطريقة العشوائية في اختيار عينة الدراسة من مجتمع الدراسة الحالي والتي تمثلت بطلبة اقسام الجغرافية في كليات التربية للعلوم الانسانية في الجامعات العراقية كافة، وتم اختيار الجامعات في محافظة بغداد بصورة قصدية كون الباحثان من سكنة بغداد ويمكن لهما توزيع الاستبانات بكل واسترجاعها بكل سهولة وباقل جهد ممكن، وتم اختيار طلبة اقسام الجغرافية من كليات التربية التابعة الة جامعة بغداد والجامعة المستنصرية والجامعة العراقية كعينة اساسية من مجتمع البحث الكلي من طريق توزيع الاستبيان علة الطلبة، وبلغت العينة العشوائية من طلبة اقسام الجغرافية (٤٠٠) طالب وطالبة من كلا الجنسين ذكور واناث، ومن كلا الدراستين الصباحية والمسائية تم اختيار عدد عشوائي منهم.

أداة الدراسة:

مقياس الثقافة الاكاديمية: للتحقق من اهداف الدراسة اعد الباحثان مقياس الثقافة الاكاديمية بعد اطلاع الباحثان على المقاييس والادبيات ذات العلاقة، وبلغ فقرات المقياس (٤٠) فقرة بصيغته الاولية، وقد روعي في صياغة الفقرات أن تكون قصيرة، وواضحة، وقابلة للإجابة عليها.

أعداد التعليمات وبدائل الإجابة: تعد تعليمات المقياس بمثابة الدليل الذي يسترشد به المستجيب أثناء استجابته لفقرات المقياس، لذا روعي عند إعدادها أن تكون بسيطة ومفهومة، وحث المستجيبين على إعطاء إجابات صريحة، وأشير في التعليمات إلى أن ما سيحصل عليه الباحثان من معلومات هي لأغراض الدراسة العلمي فقط ولن يطلع عليه سواها وتم التأكيد على عدم ذكر الاسم وذلك لطمأنه المستجيب على سرية الإجابات والتغلب على عامل الرغبة الاجتماعية، كما لم يشر الباحثان إلى اسم أو هدف المقياس إذ إن مقاييس الشخصية إذا كان هدفها واضحا للمستجيب قد يؤدي به إلى تزييف إجابته(.

أما بدائل الإجابة فقد اعتمد الباحثان أسلوب ليكرت (Likert) لان هذا الأسلوب أُعتمد في كثير من البحوث، فضلا عن ذلك فقد فضل الباحثان استخدام أسلوب ليكرت كونه لا يحتاج إلى جهد كبير في حساب قيم الفقرات أو أوزانها، ويكون في الغالب ذا درجة ثبات عالية، وفي الأسلوب المعتمد في هذا المقياس يطلب من المستجيب أن يسجل درجة ملائمة أو عدم ملائمة الفقرة للدرجة التي تناسبه من خلال اختيار بديل من بدائل الإجابات الاربعة أمام كل فقرة، واقترحت الباحثان البدائل الآتية (متوفرة بدرجة كبيرة جداً، متوفرة، متوفرة بدرجة متوسطة، غير متوفرة) ودرجاتها (١،٢،٣،٤) على الترتيب.

صلاحية الفقرات: ولغرض التعرف على صلاحية فقرات المقياس وتعليماته وبدائل الإجابة بصيغتها الأولية، عرضت على مجموعة من المختصين في طرائق التدريس وعلم النفس والقياس والتقويم، وقد اعتمد الباحثان موافقة (٨٠%) فما فوق معياراً لصلاحية الفقرات وصدقها في قياس ما وضعت لأجله وفي ضوء ملحوظاتهم عدلت صياغة بعض الفقرات لغوياً، وبقي عدد فقرات المقياس كما هو.

وضوح تعليمات المقياس وفهم فقراته: بقصد ضمان وضوح تعليمات المقياس وفهم فقراته من قبل أفراد عينة الدراسة، طبق المقياس على عينة استطلاعية مكونة من(٢٠) طالب وطالبة، إذ تمت الإجابة أمام الباحثان وطلب منه إبداء ملاحظاتهم حول وضوح صياغة الفقرات وطريقة الإجابة، وفيما إذا كانت هناك فقرات غير مفهومه، وقد تأكد الباحثان من أن التعليمات والفقرات واضحة للمستجيبين وليس هناك حاجه إلى تغيير أو تعديل صياغة أي فقرة من الفقرات المكونة للمقياس

تصحيح مقياس الثقافة الاكاديمية بصيغته الأولية: بما أن المقياس تكون بصورته الأولية من(٤٠) فقرة فإن أعلى درجة محتملة للمستجيب هي(١٦٢٠) وأدنى درجة كلية محتملة له هي(٤٠) وكلما ارتفعت درجة المستجيب الكلية على المقياس كان ذلك مؤشرا على أن الطلبة لهم درجة جيدة من الثقافة الاكاديمية.

مؤشرات صدق وثبات مقياس الثقافة الاكاديمية الاكاديمية:

الصدق: يُعد الصدق أهم الخصائص القياسية التي يجب مراعاتها في بناء المقاييس النفسية فالمقياس الصادق هو الذي يقيس فعلا ما وضع لأجله أو يفترض أن تقيسه فقراته، وقد استخرج الباحثان الصدق الظاهري ويعبر عن مدى وضوح وصياغة الفقرات ونوعها، وتضمن أن الفقرات ذات صلة بالمتغير المراد قياسه، كما يعبر عن دقة تعليمات الأداة وموضعيتها وملاءمتها للغرض الذي وضعت من أجله، وقد تحقق هذا النوع من الصدق للمقياس من خلال عرضها على الخبراء والآخذ بآرائهم حول صلاحية فقرات وتعليمات المقياس وكما مر ذكره في صلاحية الفقرات.

٢- الثبات: يقصد بالثبات مدى اتساق الأداة في ما تزودنا بهِ من معلومات عن سلوك الأفراد، ويُعد حسابه أمراً ضرورياً وأساسياً في القياس، إذ يشير إلى الدقة في درجات أداة القياس إذا ما تكرر تطبيقها تحت الظروف والشروط نفسها. والثبات يمكن أن يكون من خلال بيان استقرار أداة القياس عبر الزمن(Stability)، بطريقة إعادة التطبيق(Test-retest) ويمكن أن يكون من خلال بيان درجة الاتساق الداخلي (Internal consistency)، وقد تم التحقق من ثبات المقياس كالاتي:-

الاختبار- وإعادة الاختبار Test-Retest: تم استخراج معامل الثبات بطريقة الاختبار- إعادة الاختبار لمقياس الثقافة الاكاديمية على عينة مؤلفة من (٤٠) طالب طالبة، اختيرت عشوائياً من خارج عينة التطبيق الاساسية، وبفارق زمني (١٤) يوماً بين التطبيق الأول والثاني، إذ تعد المدة من أسبوع إلى أسبوعين مدة مناسبة لإعادة الاختبار، وبعد حساب معامل ارتباط "بيرسون" اعتماداً على البيانات اتضح أنه وصل إلى (٠,٨٧) وتعد هذه القيمة مؤشراً جيداً على استقرار إجابات الأفراد عن المقياس عبر الزمن.

مقياس الثقافة الاكاديمية بصيغته النهائية: بعد استكمال إجراءات التحليل الإحصائي لفقرات مقياس الثقافة الاكاديمية واستخراج الخصائص السايكومترية اصبح المقياس الان جاهز للتطبيق على طلبة قسم الجغرافية في كليات التربية للعلوم الانسانية في جامعات (بغداد - والمستنصرية - والعراقية) والبالغ عدد فقراته (٤٠) فقرة فيها اربع بدائل على التوالي (٤، ٣، ٢، ١).

التطبيق النهائي: طبق الباحثان مقياس الثقافة الاكاديمية على عينة الدراسة المشار إليها في عينة الدراسة خلال سنة دراسية كاملة، وبعدها تم استخراج نتائج البحث احصائيا.

الوسائل الإحصائية: تحقيقا لهدف الدراسة اعتمد الباحثان على الحقيبة الإحصائية للعلوم الانسانية والاجتماعية (SPSS) في تحليل البيانات والاجراءات الخاصة بالدراسة الحالية.

الفصل الرابع ((عرض النتائج ومناقشتها))

عرض نتائج الهدف الاول للدراسة ومناقشتها:

نص الهدف الاول للدراسة (قياس مستوى امتلاك طلبة اقسام الجغرافية لمفهوم الثقافة الاكاديمية) ؟، وبعد استكمال إجراءات التحليل الإحصائي لفقرات مقياس الثقافة الاكاديمية استقر عدد الفقرات ب(٤٠) فقرة، أوضحت النتائج أن المتوسط الحسابي لأفراد العينة يساوي (٧٩,٨٧) بانحراف معياري قدره (١٩,٩٩)، وباستعمال الاختبار التائي لعينة واحدة تبين أن القيمة التائية المحسوبة تساوي (٠,١٢٣-) وعند مقارنة هذه القيمة بالقيمة الجدولية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) وبدرجة حرية (٢٩٩)، وجد أنها أصغر من القيمة الجدولية (١,٩٦)، لذا يمكن القول إنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية مما يدل على أن العينة تتمتع بالثقافة الاكاديمية، وإن درجات أفراد العينة ضمن مستوى متوسط من الثقافة الاكاديمية، والجدول (١) يبين ذلك.

جدول (١)

نتائج الاختبار التائي لعينة واحدة لمقياس الثقافة الاكاديمية

حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		مستوى الدلالة
			المحسوبة	الجدولية	
٤٠٠	٧٩,٨٧	١٩,٩٩	١,١٢٣	٢	٠,٠٥

أشارت النتائج كما مبين في جدول (١) إلى ان مستوى الثقافة الاكاديمية لدى عينة الدراسة بشكل عام متوسط وهذا يدل ان طلبة اقسام الجغرافية في كليات التربية للعلوم الانسانية يقعون في ضمن مستوى متوسط، ويمكن القول إن البناء الثقافي لدى طلبة اقسام الجغرافية في كليات التربية للعلوم الانسانية، قد أثر عليهم بعض المواقف الحياتية سواء داخل الجامعة او خارجها، كون صناعة الأجيال تعد من اخطر الصناعات تحديا في الواقع المعاصر، فالبناء يبدأ من الجامعة التي تعد مختبرا حقيقيا لتوليد المعرفة، فضلا عن رعايتها وتنميتها وتعميمها لتخدم واقعنا، إلى جانب مساهمتها في بناء شخصية الطالب وترسيخ مبدأ المواطنة لديه كحق من حقوقه الأساسية للربط بين هذا الحق والعطاء الوطني، والعمل على ضرورة أن يكون الطالب الجامعي على وعى كامل بالجوانب الثقافية، فالتعليم الجامعي هو الأساس الذي تقوم عليه النهضة الحضارية لكل ام، ومن هنا يبرز الدور الرابع للتعليم الجامعي ألا وهو الثقافة الاكاديمية، باعتبارها البناء الفكري العام والشامل للمجتمع والجامعية، لتضاف للتعليم والبحث العلمي وخدمة المجتمع كوظائف رئيسية للجامعة،لأنه لا يكفى تأهيل الطلبة في مجال تخصصهم وتزويدهم بالعلوم والمعارف والتقنيات المختلفة وإكسابهم المهارات اللازمة لممارسة أعمالهم في حقول تخصصاتهم بعد تخرجهم من الجامعة، وإنما يستلزم الأمر إعدادهم بحيث يكونون قادرين على إدراك أهمية تخصصاتهم العلمية وانعكاساتها على تطور مجتمعهم وثقافتهم الاكاديمية، ورقى أمتهم في سلم الحضارة الإنسانية، وتحقيق رفاهية شعوبهم، وإيجاد جيل ملم بالقيم والمبادئ الإنسانية المستندة إلى جوهر العقيدة الإسلامية، ويستطيع الدفاع عن ثقافته، ولكن عندما نقيم المستوى الثقافي لطلبتنا نجدهم يتقدمون في مراحلهم الدراسية الاكاديمية، سواء في تخصصاتهم أو في أية تخصصات أخرى، وعندما تسألهم يقولون بأنهم ليس لديهم الوقت الكافي لقراءة الصحف والكتب الخارجية والداخلية، وحتى وان قرأوا يقولون ما فائدة هذه القراءة، فنحن مشغولون بتوفير حاجياتنا الأساسية سواء داخل الجامعة او خارجها، كما أن الوقت المتوفر لدينا يمكن الاستفادة منه في مطالعة الدروس التخصصية، وشبابنا اليوم يرغبون في تحقيق أهداف عالية تبقى صروح لهم

على مر الأزمنة متناسين أن تحقيق الهدف لا يحتاج إلى تحصيل دراسي مهما بلغت درجاته فقط، وإنما يحتاج إلى ثقافة عامة وإطلاع واسع على أمور الحياة وما يجرى فيها، والدراسة الجامعية، ولعل من الأسباب التي تحجب عقلية الطالب الجامعي عن تثقيف نفسه هو عدم تميزه ما بين المتعلم والمثقف، فهو يظن من الوهلة الأولى أن المتعلم والمثقف سواء، وهذا غير صحيح، فالمتعلم شيء والمثقف شيء آخر، فالمتعلم هو من تعلم أمورا لم تخرج عن نطاق إطاره الفكري الذي اعتاد عليه منذ المراحل التعليمية الأولى وحتى المراحل الجامعية وما بعد الجامعة، ولم تفسح له المجال لاستقبال أمور مختلفة عن التي اعتاد عليها، أما المثقف فهو من يهتم بالمعلومات المتنوعة إلى جانب اهتمامه بمجال تخصصه، وبالتالي فمفهوم الثقافة عند الطالب الجامعي مشوش ومختلف بين طالب وآخر لان مفهومها يعنى إتقان ما يأخذه هؤلاء الطلاب من معارف وأفكار ورؤى ضمن قاعات الجامعة ولا تتجاوز حدود المنهج الذي يأخذونه، ويمكن القول أن الثقافة الاكاديمية لدى طلبة الجامعات تتخذ صورتين رئيستين بشكل عام، صورة نظرية تتمثل في (الإبداعات العقلية، والتأملية النظرية)، وصورة عملية تتمثل في (أشكال التغيير التي يرسمها طلبة الجامعة اثناء دراستهم الجامعية، ووفي ذاتهم عن طريق ما يقومون به من أنشطة عملية) وهناك عدة أنواع من الثقافة الاكاديمية عند الطلبة وما يمتلكونه، كالثقافة الاكاديمية الجامعية في اثناء دراستهم في السنوات الاربعة في الجامعة، ويمثل ذلك في الوعي السيكولوجي، والوعي المعرفي، والوعي السياسي، والوعي الاقتصادي أما الثقافة الاكاديمية الاخرى وما تحملها من وعي اجتماعي فهي تمثل مجموعة من مجموع المبادئ، والقيم الثقافية التي يؤمن بها الطلبة في مجتمعهم ويحملونها في ذاتهم ويتخذوها موجها لهم في سلوكياتهم اتجاه الآخرين.

عرض نتائج الهدف الثاني للدراسة ومناقشتها:

نص الهدف الثاني للدراسة ((هل هناك فروق ذات دلالة احصائية بين طلبة اقسام الجغرافية لمستوى امتلاكهم لمفهوم الثقافة الاكاديمية تبعا لمتغير الجنس (ذكور - اناث) ؟))،

وتحقيقا للهدف الثاني للدراسة لمعرفة دلالة الفرق بين متغير الجنس (ذكورً - واناث)، وبعد استخراج نتائج الدراسة بلغ المتوسط الحسابي لعينة الذكور (١٥,٢٥)، وبانحراف معياري قدره (٤,٢٩)، في حين بلغ المتوسط الحسابي لعينة الإناث (١٥,٢٢)، وبانحراف معياري قدره (٤,٢٠)، وبعدها استعمل الباحثان الاختبار التائي(t-test) لعينتين مستقلتين كوسيلة احصائية لمعرفة دلالة الفرق بين الجنس الذكور والاناث، فقد ظهر بأن القيمة التائية المحسوبة بلغت(١,٣١٠) وهي اصغر من القيمة التائية الجدولية البالغة (٢) وهي غير دالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥)، مما يشير إلى ان جنيس الذكور والاناث من طلبة الجامعة متساوين في مستوى الثقافة الاكاديمية، والجدول (٢) يوضح ذلك.

جدول (٢)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية المحسوبة والجدولية لعينة طلبة قسم الجغرافية تبعا لمتغير الجنس ذكور واناث

نوع العينة	نوع الجنس	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية		مستوى الدلالة ٠,٠٥
						المحسوبة	الجدولية	
طلبة قسم الجغرافية	ذكور	٤٠٠	١٥,٢٥	٤,٢٩	٣٩٨	١,٣١٠	٢	غير دالة احصائيا
	إناث		١٥,٢٢	٤,٢٠				

وهذه النتيجة تشير عدم وجود فرق بين طلبة قسم الجغرافية للإجابة على مفهوم الثقافة الاكاديمية تبعا لمتغير الجنس (ذكور - اناث).

وهذا امر طبيعي كونهم يدرسون لربما في قسم واحد يتبادلون فيما بيهم من ثقافات عامة، او في تخصص واحد، او يمكن تعلموا ذلك خلال حياتهم الدراسية معا، او اكتسبوها من اساتذتهم، وتعتبر فئة الطلبة الجامعيين اهم فئات المجتمع باعتبار ان هذه الفئة هي مستقبل البلاد من ناحية اقتصادية و سياسية وتربوية، وثقافية في نفس الوقت وهم الشريحة التي يرجو منها المجتمع نهضته، تجلى مسؤولية الطالب الجامعي في مناحٍ شتى، حسب المرحلة العمرية التي يعيشها الطالب في تلك المرحلة التعليمية، وتتباين بحسب كل طالب تبعاً لعوامل نفسية واجتماعية، باعتبار بروز تأثيراتهما، وأولى المسؤوليات التي تتمثل لنا من لفظ الطلبة المسؤولية التعليمية، ولربما، وثاني مسؤولية -من وجهة الباحثان تتمثل في النشاطات الغير أكاديمية، وهي مسؤولية خدمة المجتمع، ذلك أنّ المرحلة العمرية للطالب الجامعي مرحلة لها قابلية كبيرة لأن تؤتي أكلها وأثمارها، ومن اهم هذه المسؤوليات القيام بنشاطات ثقافية تثري العقول و تصقل المهارات الفردية و القيام بأعمال تطوعية من اجل خدمة المجتمع في شتى المجالات، من فوائد هذه المسؤوليات مساعدة الطلبة في تفعيل دورهم في خدمة مجتمعه كما تسهم في انخراطه كعضو فعال في مجتمعه وبالتي فان محصلة الثقافة الاكاديمية لديهم ستكون بأعلى مستوى، فتبين لدى الباحثان ان الثقافة الاكاديمية لديهم لا تخرج عن نطاق الذكور ام الاناث انما تبين من خلال المقياس مجتمعتان في خندق واحد.

عرض نتائج الهدف الثالث للدراسة ومناقشتها:

نص الهدف الثالث للدراسة ((هل هناك فروق ذات دلالة احصائية بين طلبة اقسام الجغرافية لمستوى امتلاكهم لمفهوم الثقافة الاكاديمية تبعا لمتغير نوع الدراسية (صباحي - مسائي) ؟))، وتحقيقا للهدف الثالث للدراسة لمعرفة دلالة الفرق بين متغير نوع الدراسة (صباحي - مسائي)، وبعد استخراج نتائج الدراسة بلغ المتوسط الحسابي للدراسة الصباحية (١٢,٤٥)، وبانحراف معياري قدره (٣,٢٤)، في حين بلغ المتوسط الحسابي للدراسة المسائية (١٢,١٥)، وبانحراف معياري قدره (٣,١٩)، وبعدها استعمل

الباحثان الاختبار التائي(t-test) لعينتين مستقلتين كوسيلة احصائية لمعرفة دلالة الفرق بين الدراستين الصباحية والمسائية، فقد ظهر بأن القيمة التائية المحسوبة بلغت(١,٣٢٠) وهي اقل من القيمة التائية الجدولية البالغة (٢) وهي وهي غير دالة احصائيا عند مستوى (٠,٠٥)، مما يشير إلى ان الدراستين الصباحية المسائية يتمتعون بمستوى واحد من الثقافة الاكاديمية، وهو امر طبيعي كونهم ينحدرون من قسم واحد وتعلموا الثقافة الاكاديمية من نفس البيئة العلمية التي يدرسون فيها، والجدول (٣) يوضح ذلك.

جدول (٣)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية المحسوبة والجدولية لعينة طلبة الجامعة تبعا لمتغير نوع الدراسة (صباحي - مسائي)

نوع العينة	نوع الدراسة	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية		مستوى الدلالة ٠,٠٥
						المحسوبة	الجدولية	
طلبة قسم الجغرافية	صباحي	٤٠٠	١٢,٤٥	٣,٢٤	٣٩٨	١,٣٢٠	٢	غير دالة
	مسائي		١٢,١٥	٣,١٩				

وهذه النتيجة تشير عدم وجود فرق بين طلبة قسم الجغرافية تبعا لمتغير الدراسة (صباحي - مسائي)، وهذا امر طبيعي ايضا كون الطلبة في الدراستين الصباحية والمسائية هم من نفس البيئة التي يدرسون فيها، من نفس الجامعة ونفس الكلية والتخصص نفسه، من حيث اظهرت النتائج الاحصائية بان الطلبة في كلتا الدراستين الصباحية والمسائية يتمتعون بمستوى ثقافي متساوي.

مناقشة النتائج بشكل عام: الانسان في حياته أدوارٌ شتى، ولكل دور منها مهامه وواجباته، فالأم دور، والأب دور، والأخ والأخت دور، والطالب دور، والمعلم دور، وغيرها من الأدوار... إلخ، والشعور بالتكليفِ تجاه تلك الأدوار والقيامِ بواجباتها هو ما تعرف به المسؤولية في عمومها، ويعرف صاحبها بالفرد المسؤول، وايضا للجامعة دور، وتمثل الجامعة ومؤسساتها العلمية والتربوية والبحثية التابعة لها من العناصر الاساسية في قيادة المجتمع وتوجيهه التوجيه الصحيح والفاعل نحو التطور والرقي واللحاق بعجلة التغيير المتسارعة في العالم لكي يواكب هذا المجتمع تلك التطورات ويتعامل معها ويستجيب لإفرازاتها في جوانب الحياة المختلفة ويستثمرها في عملية البناء والتنمية الاجتماعية الشاملة في مختلف الميادين، وبذلك اصبح الدور الذي تقوم به الجامعة ينمو ويتعاظم مع تعقد حركة الحياة والتطورات الحاصلة فيها، واصبح هذا الدور لا يقتصر على تقديم المعارف والمعلومات العلمية فقط للطلبة كونهم عضو فاعل في المجتمع وانما تعدى هذا الدور وتوسع ليشمل جوانب كثيرة اصبحت الجامعة مساهمة فيها بدرجة كبيرة ومؤثرة ان لم تكن مسؤولة عليها بصورة مباشرة، وان الجامعة مؤسسة علمية اكاديمية مهنية اجتماعية ثقافية فاتحة ابوابها لتشارك المجتمع في جميع النشاطات والفعاليات التي تحدث فيه بصورة فاعلة ومؤثرة ويكون لها الدور الريادي في ذلك، ومن المعروف ان هناك ثلاثة جوانب رئيسة في شخصية الانسان وهي الجانب المعرفي والجانب الوجداني والجانب المهارى، وينبغي ان يتم بناء هذه الجوانب الثلاثة في الشخصية الانسانية لكي نستطيع خلق شخصية الانسان المتكاملة والمتزنة بالشكل المعرفي والوجداني والمهارى، وفي ضوء ذلك ينبغي ان تسير عملية البناء بصورة متوازية جنبا الى جنب ومستمرة ومتكاملة مع بعضها لان اي خلل في اي واحد من هذه الجوانب سوف يخلق شخصية انسانية غير متزنة وغير كاملة النمو بصورة صحيحة وبالتالي لا تكون فاعلة ومؤثرة في البناء الاجتماعي للمجتمع، واذا نظرنا الى المرحلة العمرية للطلبة الملتحقين بالدراسة في الجامعات من الكليات نرى انها تكون في بداية بلوغ الطالب او الطالبة لسن الرشد اي عندما يبدأ تكوينه النفسي والفسيولوجي يجعله يشعر بأنه انسان مكتمل الاهلية والرشد للتصرف بصورة مستقله عما يمليه عليه الاخرون، وهذا يجعله يتصرف بالاعتماد على نفسه في مختلف المواقف الحياتية التي تواجهه ويحاول ان يحل معضلاتها من خلال وضع الحلول التي يراها مناسبة لهذا الغرض،وبالتالي فأن هذا السلوك او التصرف الذي يقوم به الطالب في الموقف الذي هو فيه ينبغي ان يكون تصرفا صحيحا وناضجا مبنيا على دراسة وتفهم عميق لكافة معطيات واوليات الموقف حتى ينسجم السلوك او التصرف مع الموقف المعني ويكون صحيحا ويؤدي الى نتائج ايجابية تعود بالفائدة على الطالب وبالتالي على المجتمع، أذن لابد للجامعة ومؤسساتها ان تأخذ بنظر الاعتبار ضرورة بناء شخصية الطالب في جميع الجوانب ونعني بها المعرفي والوجداني والمهارى وبصورة متوازية ومتكاملة وبنفس الدرجة من الاهتمام واعطائها اهمية في الشخصية الانسانية، وتتميز الجامعة بكونها مؤسسة اكاديمية كبيرة لها العديد من النشاطات والمسؤوليات وتتوفر فيها فرص كثيرة ومتنوعة لبناء شخصية الطالب المتكاملة فيما لو احسن الطالب استغلال هذه الفرص والامكانيات بالشكل الصحيح والمناسب له وعدم اضاعة وقت وجوده داخل اروقتها بدون فائدة حقيقية يحصل عليها نتيجة استخدامه لكل الامكانيات التي توفرها الجامعة لطلبتها، وان اهم الجوانب في شخصية الطالب هو الجانب المعرفي والذي يتعلق بمقدار المعلومات والمعارف التي يكتسبها الطالب نتيجة دراسته في المؤسسات التعليمية ومنها الجامعات بصورة مقصودة وكذلك ما يتعرض له من مواقف حياتية يتعلم من خلالها بصورة غير مقصودة وتساهم في تغيير سلوكه واضافة ملكات معرفية جديدة الى حصيلته العلمية والثقافية، حيث يعتبر من اهم مهام الجامعة هو تنمية هذا الجانب وتعزيزه وتطويره لدى الطلبة خلال سنوات دراستهم فيها عن طريق برامجها التدريسية التي تصممها وتنفذها لهذا الغرض، وان الفلسفة التربوية للجامعة وضع الخطط التدريسية التفصيلية الكفيلة لتنفيذ هذه الفلسفة العامة بصورة قابلة للتطبيق لتحقق الهدف التي وضعت من اجله وبما يتلاءم مع امكانيات الطالب المعرفية والعقلية ويتناسب مع المرحلة العمرية التي هو فيها وتزويد الطالب الجامعي بأحدث المعلومات العلمية والتكنولوجية والثقافية التي توصل اليها العلم في شتى بقاع العالم والاهتمام بحافات العلم وبصورة مبسطة وميسرة له لكي يستطيع استيعابها والاستفادة منها لخدمة مجتمعه من خلال استخدام مختلف الطرائق التدريسية المشوقة والممتعة والتي تجذب انتباه الطالب اثناء المحاضرة وتزيد من دافعيته للتعلم والاهتمام بالدراسة والاستزادة من هذه المعلومات، فالجامعة تعلم الطلبة طريقة التفكير العلمي لكي يستطيع من خلالها حل المشكلات التي تواجهه

بأسلوب علمي دقيق ومخطط له للوصول الى نتائج صحيحة وبالتالي اتخاذ القرارات المناسبة بهذا الخصوص، وان توفر احدث المصادر العلمية من منشئها الاصلي وترفد بها المكتبات الجامعية وتجعلها متاحة التداول لجميع الطلبة بصورة، ومن العناصر الاساسية لتحقيق هذا الغرض هو الاستاذ الجامعي الذي يكون له الدور الكبير والمميز في تكوين شخصية الطالب المعرفية وتنمية مواهبه العلمية والثقافية بدرجة كبيرة ومؤثرة لان الطالب وخاصة وهو في مرحلة الشباب يكون متأثرا كثيرا بشخصية الاستاذ الجامعي الذي ينهل منه المعلومات العلمية، وبذلك قد يجعله قدوه حسنة يقتدي بها ويهتم بما يقوله له ويزوده بها من معلومات اثناء المحاضرة، فالطالب يعتبر الاستاذ الجامعي خزينا كبيرا من المعلومات التي ينبغي الاستفادة منه واستغلاله بأفضل صورة لبناء شخصيته في الجانب المعرفي، وهنا يأتي دور الاستاذ الجامعي في تحقيق هذا الهدف من خلال توظيفه لطرائق تدريسية كفؤة وفاعلة ومشوقة والاستفادة من التقنيات التربوية الحديثة واحدث الابتكارات العلمية لمساعدته في ايصال المادة العلمية الى ذهن الطالب بأفضل صورة واسرعها ومساعدته على الاحتفاظ بها لأطول مدة ممكنة وامكانية الاستفادة منها في حل المشكلات المستقبلية التي تواجهه، والجانب المهم الاخر في شخصية الطالب هو الجانب الوجداني او ما يسمى بالجانب النفسي والذي يعتبر من الجوانب الاساسية الذي ينبغي الاهتمام به وتنميته بالاتجاه الصحيح لغرض تعديل وتطوير سلوك الطالب بما يتماشى مع العادات والتقاليد الاجتماعية والدينية السائدة في المجتمع، حيث يتمثل الجانب الوجداني بأفكار الطالب وآرائه واتجاهاته وميوله ومعتقداته ونظرته حول مختلف القضايا الحياتية التي يتعايش معها بصورة مستمرة او التي تصادفه بين مدة واخرى والتي تتطلب منه اعطاء رأي فيها او تكوين اتجاه نحوها، وهذا الجانب مهم جدا في شخصية الطالب لأنه من خلاله يستطيع ان يكون مواطنا صالحا وانسانا ملتزما وفاضلا او يكون بالعكس من هذا، ويقع الجزء الاكبر في بناء هذا الجانب وتوجيهه بالاتجاه الايجابي على عاتق الجامعة بمختلف فعاليتها والاستاذ الجامعي، وهذا يرتب على الجامعة مهمة تطوير اتجاهات الطالب وافكاره ومعتقداته بالاتجاه الايجابي في ضوء العادات والتقاليد الاجتماعية والدينية السائدة في المجتمع والتي تستلهم روح العصر وافرازات التطور العلمي والتكنولوجي في العالم بصورة واعية وصحيحة من خلال اعدادها لخطة منظمة ودقيقة لتنمية اتجاهات الطالب نحو مختلف القضايا وتجعله صاحب رأي صريح وجريء، وموقف محدد وايجابي، وقادر على ابداء الرأي في الوقت المناسب، وأن يحترم تقاليد وعادات مجتمعه ومبادئ دينه السمحاء والاخلاق الفاضلة وان يكون حريصا على وطنه والمساهمة في بناءه وتطويره من اجل اللحاق بصورة سريعة بركب الحضارة العالمية ومفرداتها المختلفة، وهذا يتم من خلال اهتمام الجامعة بالنشاطات الاعلامية وخاصة منها الثقافية التي تعمق الاتجاهات الايجابية عند الطالب واعدادها برامج متعددة لهذا الغرض يستطيع من خلالها الطالب معرفة حضارة بلده وعظمتها ومبادئ دينه السمحاء بدرجة تثير اعجابه بها وكذلك تقديره لعظمة الخالق العظيم سبحانه وتعالى وجهود العلماء والمفكرين الذين وضعوا لبنات اساسية في بناء الحضارة البشرية وتطويرها واعلاء شأنها من خلال اكتشافاتهم واختراعاتهم العلمية وفي شتى الميادين واصناف العلوم، كما تساهم هذه البرامج في تزويد الطالب بما يحتاجه لغرض السيطرة على حالته الانفعالية وعدم تسرعه بإصدار الاحكام على الامور والاشياء التي تصادفه وعدم اتخاذ القرارات بشأنها بصورة مستعجلة وآنية دون دراسة وافية وتفحص دقيق لحيثيات الموقف ومسبباته ونتائجه المحتملة ومدى تأثيراتها، وبذلك سوف يصبح الطالب متزنا انفعاليا ولديه اتجاهات ايجابية نحو مختلف القضايا وملتزما بمبادئ وعادات وتقاليد دينه ومجتمعه ومستعدا لخدمة بلده والارتقاء به الى مصاف الدول المتقدمة، والجامعة تساهم بصورة فاعلة في تنمية روح المواطنة الصالحة وحب الوطن لدى الطلبة واستعدادهم لخدمة والدفاع عنه واعلاء شأنه بين البلدان وان تجعله يشعر بأن انتماءه لوطنه انتماءات ابديا وحبه له حبا ازليا واستعدادا راسخا لخدمته وتطويره والتفاعل مع ابناء مجتمعه لينصهروا في كيان واحد متماسك هو الوطن، وتسعى الجامعة بصورة فاعلة الى تنمية روح الالتزام لدى الطلبة بتعاليم دينهم السمحاء، والعمل بموجب اوامر الله سبحانه وتعالى، وطاعته، والابتعاد عن المعاصي والذنوب والاهتمام بجواهر الامور وترك قشورها لأنه اذا صلح ايمان الطالب والتزامه بدينه وخوفه من خالقه صلحت معظم الامور والجوانب الاخرى في شخصيته ان لم تكن جميعها وكان انسانا متكاملا ومتزنا ومسؤولا بدرجة كبيرة، والجانب الاخر المهم حيث ما استنبطه الباحثان من دراستهم في شخصية الطالب هو الجانب المهارى او ما يسمى الجانب العملي والذي يتعلق بقدرة الطالب بالجانب المهارى على التعامل مع المواقف التي تتطلب القدرة على ادائها بصورة عملية،وهذا جانب مهم واساس لكي تكون الشخصية الانسانية متكاملة لان الطالب يحتاج في حياته العملية والمواقف التي تواجهه الى المهارة اليدوية في العمل وخاصة في الوقت الحاضر الذي يشهد ثورة علمية وتكنولوجية كبيرة شملت جميع مفاصل الحياة والقت بظلالها في جميع مواقع العمل،وهذا يستدعي ان تكون هناك التعامل مع الاجهزة والمعدات والادوات بصورة دقيقة وصحيحة واستيعاب افرازاتها لكي تسير الاعمال بصورة صحيحة ويساهموا بصورة فاعلة في عملية التنمية والبناء في المجتمع، ويبرز دور الجامعة المهم والكبير في تنمية المهارات العملية للطالب من خلال برامجها التدريبية التي تكون موازية للتدريس النظري ومكملة له لتزويد الطالب بالمعلومات العملية والنظرية التي يستفاد منها في مجال اختصاصه وتنمي معلوماته النظرية والعملية العامة، وعلى ذلك تكون الجامعة عبارة عن تجربة حياتية مكتملة يعيشها الطالب خلال سنوات دراسته فيها بكل تفاصيلها وعليه ان يستفيد من مواقفها ويتفاعل معها وينقلها الى مجتمعه الاكبر عندما ينخرط في الحياة العملية بعد التخرج او اثناء الدراسة. فالجامعة مصنعا لأعداد المواطنين الصالحين الاكفاء وموقعا للعلم والثقافة وصناعة الحياة وبناء شخصية الطالب.

ولعل ما تحدث بيه الباحثان عن الثقافة الاكاديمية هي ما استقرئ الباحثان من خلال دراستهم لشريحة مهمة في المجتمع وهي شريحة طلبة الجامعة الذين يقع على عاتقهم المسؤولية الاساسية في بناء اجيال المستقبل عن تخرجهم من الجامعة

الاستنتاجات: في ضوء نتائج الدراسة استنتج الباحثان الاتي:

١- ان طلبة قسم الجغرافية يتمتعون بمستوى متوسط من الثقافة الاكاديمية.

٢- ان طلبة قسم الجغرافية من كلا الجنسين ذكور واناث يتمتعون بمستوى واحد من الثقافة الاكاديمية.

٣- ان طلبة قسم الجغرافية من كلا الدراستين الصباحية والمسائية يتمتعون بمستوى واحد من الثقافة الاكاديمية.

٤- ان الطلبة بشكل عام لديهم ثقافة اكاديمية ولكن ليس بالمستوى المطلوب.

التوصيات: في ضوء نتائج الدراسة واستنتاجاتها يوصي الباحثان بالاتي:

١- تضمين مادة دراسية لكافة المراحل تحمل موضوعات تساهم في رفع مستوى والثقافة الاكاديمية.

٢- توفير دورات ثقافية اكاديمية من اجل تعزيز الثقافة الاكاديمية مما يقرب المسافات بين ال الشعب العراقي وخاصة التعليم الالكتروني.

٣- ضرورة أن تمارس وسائل الإعلام دورها في نشر الثقافة الاكاديمية.

المقترحات: استكمالاً للدراسة الحالية يقترح الباحثان إجراء دراسة مماثلة على عينة من طلبة الجامعات العراقية للأقسام الاخرى.

مصادر الدراسة:

القران الكريم

- ابن مسكويه، احمد بن أحمد بن يعقوب (١٩٨٢):،**تهذيب الأخلاق،** الطبعة الأولى دار الكتب العلمية، بيروت
- بيو، كنكيتي، (١٩٩٢): **التربية الثقافية في رياض الأطفال،** ترجمة، فوزي عيسى، مراجعة كاميليا عبد الفتاح، دار الفكر العربي، القاهرة.
- ثورندايك، روبرت، واليزابيث هيجن،(١٩٨٩): **القياس والتقويم في علم النفس والتربية،** ترجمة عبد الله زيد الكيلاني وعبد الرحمن عدس، عمّان، مركز الكتب الأردني.
- خليفة، عبد اللطيف محمد، (٢٠٠٠): **دراسات في علم النفس الاجتماعي،** دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.
- زيد، عامر عبد، (٢٠١٢): **من اجل أخلاقيات التسامح في ثقافة اللاعنف،** بيت الحكمة بغداد، العراق.
- شبلي، يوسف عبد الرحيم حسن، (٢٠١٠): **ارتباط المستوى الثقافي بالتنمية السياسية للأمة العربية،** رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية.
- العجيلي، صباح حسين، والطريحي، فاهم حسين، وحمادي، حسين ربيع، (٢٠٠١): **مبادئ القياس و التقويم التربوي،** مكتب أحمد الدباغ، بغداد.
- علي، عبد الخالق (١٩٩٥): ظاهرة الاغتراب وصداها في الشعر المعاصر بمنطقة الخليج، **مجلة مركز الوثائق والدراسات الإنسانية،** العدد٧، جامعة قطر.
- الغامدي، حسين عبد الفتاح (٢٠٠٢): **مدرسة التحليل النفسي** / نظرية اريكسون: علم نفس الأنا: النمو الاجتماعي، جامعة أم القرى، السعودية.
- فائق، احمد وعبد القادر، محمود، (١٩٧٢): **مدخل إلى علم النفس العام،** مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، مصر.
- كمال، عبد العزيز عبد الرحمن، (١٩٨٧): ملاحظات تقويمية على نظرية كولبرج في مراحل النمو الثقافي، **حولية كلية التربية،** العدد٥، السنة الخامسة، جامعة قطر.
- متياس، ميشيل، (١٩٩٦): **هيغل والديمقراطية،** المكتبة الهيغلية، مج٢، ترجمة: إمام عبد الفتاح إمام، مكتبة مدبولي، القاهرة.
- محمود، صدام، وعلي إبراهيم حسين، ومحمد، احمد، (٢٠١١): أثر المعايير الثقافية للمحاسب الإداري في جودة معلومات التقارير المالية دراسة حالة على عينة من المحاسبين في مدينة تكريت، **مجلة جامعة الانبار للعلوم الاقتصادية والإدارية،** المجلد ٤، العدد٧.
- موقع محمد الشبة تأملات- فلسفية، - مشكلة -الوعي**Philon . herbal. Com /ham**
- Reynolds, S.J(2006): Moral Awareness and Ethical Predispositions: Investigating the Role of Individual Differences in the Recognition of Moral Issues. American Psychological Association._ **Journal of Applied Psychology** Vol. 91, No. 1, 233–